

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

8919 - عن الشعبي أن الزبرقان بن بدر أتى عمر بن الخطاب وكان سيد قومه فقال : يا أمير المؤمنين إن جرولا هجاني - يعني الحطيئة - فقال عمر : بم هجاك ؟ فقال بقوله : .
دع المكارم لا ترحل لبغيتها . . . واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .
فقال عمر : ما أسمع هجاء إنما هي معاتبة فقال الزبرقان : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده ما هجي أحد بمثل ما هجيت به فخذ لي ممن هجاني فقال عمر : علي بابن الفريعة يعني حسان بن ثابت فلما أتى به قال له يا حسان : إن الزبرقان يزعم أن جرولا هجاه فقال حسان بم ؟ قال بقوله : .
دع المكارم لا ترحل لبغيتها . . . واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .
فقال حسان : ما هجاه يا أمير المؤمنين قال فماذا صنع به ؟ قال سلح عليه فقال عمر : علي بجرول فلما جاء به قال له : يا عدو نفسه تهجو المسلمين فأمر به فسجن فكتب إلى عمر من السجن يا أمير المؤمنين .
ماذا تقول لأفراخ بذي مخ . . . حمر الحواصل لا ماء ولا شجر .
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة . . . فامنن علي هداك يا عمر .
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه . . . ألفت إليك مقليد النهى البشر .
ما آثروك بها إذ قدموك لها . . . لكن أنفسهم كانت بك الأثر .
قال وأخبر عمر برقة حاله وقلة نصر قومه له فدعاه فقال له : ويحك يا جرول لم تهجو المسلمين ؟ قال : لخصال احتوتني إحداهن إنما هي : نملة تدب على لساني وأخرى إنما هي كسب عيالي بعد وثالثة أن الزبرقان ذو يسار في قومي وقد عرف رقة حالي وكثرة عيالي فلم يعطف علي وأحوجني إلى المسألة فلما سألته حرمني يا أمير المؤمنين والسؤال ثمن لكل نوال وكنت أراه يتمرغ في مال الله ورسوله وأنا أتشخط في الفقر والعيلة وكنت أراه يتجشأ جشاء البعير وأنا أتقفز فتات خبز الشعير في رحلي مع عيالي ويا أمير المؤمنين من عجز عن القوت كان أعجز منه عن السكوت فدمعت عينا عمر وقال : كم رأس مالك من العيال ؟ فعددهم عليه فأمر لهم بطعام وكسوة ونفقة ما يكفيه سنة وقال له : إذا احتجت فعد إلينا فلك عندنا مثلها فقال جرول : جزاك الله يا أمير المؤمنين جزاء الأبرار وأجر الأخيار فقد بررت ووصلت وتعطفت وأمتنت فلما مضى جرول قال عمر : أيها الناس اتقوا الله في ذوي الأرحام وجيرانكم فمتى علمتم حاجتهم فواسوهم وتعطفوا عليهم ولا تحوجوهم إلى المسألة فإن الله يسأل العبد إذا كان غنيا مكفيا عن رحمه وقريبه وجاره إذا كان محتاجا أن يعطيه قبل

سؤاله إياه .

الشيرازي في الألقاب